الأهرام

١٥ مايو ٢٠٠٢

د. سرور فى حوار صريح قبل انتهاء الدورة البرلمانية

الدورة ناجحة.. وسخونتها يجب ألا تعنى نشوب صدامات بين النواب والحكومة

نعم هناك دعاوى جنائية ضد بعض النواب ولن نتردد لحظة فى اتخاذ مواقف حازمة ضد أى نائب تتبين إدانته

• أتمنى إقرار قانون العمل من حيث المبدأ قبل نهاية الدورة ويجب ألا يوجه لوم لمجلسنا عن ازدحام جدول الأعمال

• أشعر بالأسى تجاه ظاهرة التغيب التى أصبحت تشمل نواب الأغلبية والمعارضة معا وهى تهز صورة المجلس أمام الرأى العام

فتحى سرور

حوار اجراه

شريف العبد

إذا كان هناك عدد لا يستهان به من نواب الشعب يضعون أياديهم على قلوبهم تخوفا من انقضاء الدورة البرلمانية دون إجاز القضايا والتشريعات المهمة التى ينتظر دراستها ومناقشتها وإقرارها. فإن الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب ليس لديه مثل هذه التخوفات ومن جانبه يؤكد تمسكه وإصراره على أن يأخذ كل تشريع حقه كاملا فى الدراسة والمناقشة دون تعجل ويرفض أن يكون هناك تمرير لهذه التشريعات حتى لو اقتضى الأمر ترحيلها إلى الدورة المقبلة.

ولا يخفى رئيس مجلس الشعب هنا أن المجلس لا لوم عليه بل اللوم يوجه للحكومة لأنها تأخرت هذه الدورة أيضا فى التقدم ببعض هذه التشريعات المهمة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● أرفض القول إن إقرار مجلس الشعب للموازنة صورى أو شكلى وتجاوز الاعتمادات التى نقرها يكون محدودا وله دواعيه

كما ان الدكتور سرور لم يخف حقيقة قد تعلن عن نفسها فى الايام القليلة المقبلة، وهى ان عددا من نواب الشعب توجه اليهم بعض الاتهامات الجنائية ويؤكد رئيس مجلس الشعب أن المجلس من جانبه سوف لا يتردد فى اتخاذ الموقف الحاسم الجازم تجاه كل من ثبت تورطه وتتبين إدانته من النواب، وقرار رفع الحصانة سوف يتم اتخاذه فورا حتى لو انقضت الدورة البرلمانية فسوف يتخذ هو قراره فى هذا الشان وفقا لاختصاصاته وسلطاته الدستورية.

وإذا كان الدكتور سرور يرى ان النواب الذين تحوم حولهم الشبهات فى بعض القضايا عددهم محدود ولايدعو الى القلق ويعد فى الحدود المقبولة فإنه على الجانب الاخر يرى ان ظاهرة التغيب عن الجلسات اتسعت وجاوزت حدودها لتشمل الاغلبية والمعارضة على حد سواء بما يؤدى الى اهتزاز صورة المجلس امام الرأى العام..

ومع قرب انتهاء الدورة البرلمانية نجد اسئلة تطرح نفسها حول مصير بعض التشريعات المهمة مثل قانون العمل وجدوى اقرار عدد من التشريعات فى مجلس الشورى بينما يرحل اقرارها فى مجلس الشعب وايضا جدوى اقرار النواب لمشروع الموازنة دون التزام الحكومة بما ورد بها من ارقام واعتمادات وانتهاء الدورة بينما كثيرون قد يرون انها دورة باردة بلا طعم حملنا الاسئلة والتقينا بالدكتور فتحى سرور وكان هذا الحوار.

سخونة الدورة

● سألت الدكتور فتحى سرور.. هل انت راض عن هذه الدورة البرلمانية التى اوشكت على الانتهاء.. انها دورة يراها البعض باردة بلا طعم لم يشعر بها أحد تختلف كثيرا عن دورات أخرى سابقة كانت جميعها اكثر سخونة وحيوية.

●● ويجب قائلا.. وما هو المطلوب لكى تكون الدورة ساخنة هل مطلوب ان نرى النواب يتصارعون ويتشاجرون ويتصارعون داخل القاعة او ان تحدث احتكاكات دائمة بينهم وبين الحكومة لنجد النائب يتطاول على الوزير ويوجه اليه عبارات غير لائقة.. اذا كان هذا هو المقصود بالسخونة فنحن نرفض هذه السخونة ولا نريدها وإننى اقول: إن المجلس فى هذه الدورة ادى دوره وكانت بالفعل دورة ناجحة.

● واقول لرئيس مجلس الشعب: حتى لو تركنا السخونة جانبا فهناك انطباع بان هذه الدورة بصفة خاصة لم يشعر بها الرأى العام ولم تؤثر فيه مثل تأثير الدورات السابقة..

●● ويعقب الدكتور سرور قائلا.. يبدو ان احداث سبتمبر والاحتلال الاسرائيلى للاراضى الفلسطينية قد جذب اهتمام الجماهير اكثر من متابعة القضايا السياسية الداخلية، يجب الا ننسى ان المجلس ناقش الكثير من التشريعات الجماهيرية المهمة ومارس دوره بفاعلية فى الدبلوماسية الشعبية حيث كانت الدعوة لدورة طارئة للاتحاد البرلمانى العربى ودعوة رؤساء برلمانات الاورو - متوسطية التى انعقدت فى قاعة مبارك.. ثم اللقاء بين البرلمان الاوروبى ومجلس الشعب المصرى.. ومرة اخرى اقول: ان سخونة الدورة ليست فى احتكاك النواب فيما بينهم او بينهم وبين الحكومة ولو حدث ذلك فهذه تعد سلبية وليست معيارا للنجاح.

اتهامات النواب

● وأسأل الدكتور فتحى سرور.. هناك اتهامات متعددة ومتنوعة موجهة الى بعض اعضاء مجلس الشعب والمتوقع ان يترتب عليها ويعقبها رفع الحصانة عن عدد منهم فهل يسارع المجلس برفع الحصانة عنهم دون تردد طالما تبين له ادانتهم ام انه سوف يفضل اتخاذ هذه الخطوة فى الدورة القادمة.

●● يجيب قائلا.. نعم.. يوجد عدد من طلبات رفع الحصانة وسوف تنظره اللجنة التشريعية وهذا العدد ينقسم الى ثلاثة انواع الاول خاص بشيكات بدون رصيد والثانى قضايا جنائيه فى اتهامات اخرى والثالث دعاوى مباشرة بين خصوم يشتبه فيها الكيدية وفى الحالة الاولى نحرص على اعطاء مهلة للعضو لكى يسدد قيمة الشيك طبقا لقانون التجارة الذى ينص على انقضاء الدعوى فى حالة السداد وقد نجح المجلس فى هذا الشان وسدد نواب ما عليهم اما النوع الثانى الخاص بقضايا جنائية تجاه عدد من النواب فإنه من المقطوع هنا رفع الحصانة على الفور ودون تردد، اما فى الحالة الثالثة فالمجلس يتروى ويتعمق فى بحث مدى توافر الكيدية.

● وأسأله.. وماذا اذا انقضت الدورة ولم يتسن للمجلس اتخاذ قراره برفع الحصانة.. هل تبادر انت بزعمها فى اثناء العطلة البرلمانية مادام ان هذا من سلطتك كرئيس المجلس؟

●● يجيب على الفور لن اتردد لحظة واحدة فى ممارسة هذا الحق مادامت اسبابه متوافرة فإذا انقضت الدورة البرلمانية دون حسم قضايا الحصانة فإن رئيس المجلس هنا من حقه اتخاذ هذا القرار، وانني اتخذه على الفور فى العطلة البرلمانية المقبلة مادامت المبررات متوافرة.

● وأسأله.. هل ترى ان النواب الذين يتبين ادانتهم فى قضايا جنائية يعد عددهم فى الحدود الآمنة والمقبولة والمعقولة مقارنة بالوضع المماثل فى برلمانات البلدان الاخرى..

●● يجيب.. أرى أن هذا العدد فى الحدود المقبولة وليس مبالغا فيه ويجب الا ننسى هنا ان نواب الشعب هم اكثر الناس اختلاطا بالحياة العامة والتحاما لمشاكلها الامر الذى يعرضهم لكثير من المشكلات وليسوا بالمراد يمشون بجوار الحائط او يعيشون فى ابراج عالية بعيدة عن المشكلات بل يعملون فى الميدان وبالتالى لابد ان يلحق بهم الأذى بصورة او باخرى سواء بسبب الشوارع واتساع نطاق الاختلاط بالبشر واغلب الاحيان تكون النوايا حسنة وهذه النوايا الحسنة قد تؤدى احيانا إلى المهالك..

١٥ دقائق الضائعة

● واعود للدورة البرلمانية مرة اخرى وأسأل الدكتور سرور.. هل قدمت الحكومة كالمعتاد مجموعة تشريعات فى نهاية الدورة مما يؤدى الى ازدحام وتكدس وارتباك العمل وبالتالى اللوم يوجه لها.. لم ان الحكومة لم تقدم التشريعات فى تلك الأوقات الضائعة وهنا يوجه اللوم الى مجلس الشعب الذى رحل اغلب اعماله الى نهاية الدورة، بما اعطى انطباعا بان هذه الدورة سوف تنتهى دون إنجاز هذه الأعمال المهمة؟

●● ويجيب قائلا: هناك تشريعات كثيرة احيلت الينا فى هذا الشهر.. شهر مايو وهى قانون غسل الأموال والجمعيات الأهلية والخطة والموازنة وقانون الاتصالات وتعديلات قانون البنوك، اليست كل هذه التشريعات وردت الينا فى الأوقات الضائعة وكلها تشريعات مهمة وحيوية وتحتاج الى وقت لمناقشتها فضلا عن ان مجلس الشورى لابد ان يناقشها اولا ونحن لا نعرف اسلوب سلق التشريعات ولابد ان يأخذ كل تشريع حقه من الدراسة المتانية فكيف نقول بعد هذا كله: إن اللوم يوجه الى مجلس الشعب.. اننا نظلم مجلس الشعب كثيرا حينما نوجه له اللوم فى هذا الشان..

التشريعات بين الشعب والشورى

● وماذا عن قانون العمل بعد اقراره فى مجلس الشورى هل يتاح لمجلس الشعب مناقشة واقراره قبل فض الدورة البرلمانية فى منتصف شهر يونيو ام يصبح هذا امرا متعذرا على مجلس الشعب؟

●● ويجيب الدكتور سرور.. هذا القانون مهم جدا ويحتاج الى دراسة متعمقة وليس واردا على الاطلاق ان ننتهى من مناقشة مواده الكثيرة قبل انتهاء الدورة واتمنى ان يتسنى للمجلس الموافقة عليه من حيث المبدأ وتكون مناقشة المواد فى الدورة المقبلة.

● وأسأله.. لكن اليس من الأجدى ان يتم اقراره فى نفس الدورة التى اقره فيها مجلس الشورى وما جدوى ان يناقشه الشورى ويقره ثم يكون اقرار الشعب له فى الدورة التالية خاصة بالنسبة لقانون مهم مثل قانون العمل اليس هذا يعكس غياب التنسيق بين مجلسى الشعب والشورى، خاصة ان نفس السيناريو تكرر فى الدورة الماضية حيث اقر الشورى قانون الملكية الفكرية بينما مازالت مواده تناقش حتى اليوم فى مجلس الشعب؟

●● ويجيب رئيس مجلس الشعب ان هدفنا اولا واخيرا هو الدراسة المتانية وليس معنى ان مجلس الشورى اقر تشريعا ان نسارع نحن بإقراره قبل انتهاء الدورة ولا ارى اقرار الشورى للتشريع ثم اقرارنا له فى دورة تالية لا أرى فى ذلك اى ضرر او عدم قبول، بل الضرر بعينه هو التعجل فى اقرار تشريع تعد الدراسة المتانية له امرا وجوبيا ويجب الا ننسى ان مجلس الشعب هو الذى يمثل السلطة التشريعية فى البلاد ويجب الا ننسى ايضا ان قانون البيئة مثلا الذى اقره المجلس فى الفصل التشريعى السابق استغرقت مناقشة مواده ثلاثة اعوام منهم عامان داخل اللجان وعام داخل المجلس، ولا ارى فى ذلك اى مضرر لكن الضرر هو فى التعجل الذى يؤدى بنا الى اصدار تشريعات لا يتوافر لها القبول والموائمة.

إقرار شكلى

● وأسأل رئيس مجلس الشعب لقد استمعنا الى تصريحات رئيس جهاز المحاسبات التى يحذر فيها من تجاوز اعتمادات الموازنة بعد اقرارها من مجلس الشعب فى الأعوام الماضية.الا ترى ان هذا التحذير من رجل يشغل موقعا رقابيا له حساسيته وأهميته البالغة وهذا التحذيرالا ترى انه يعطى انطباعا بان موافقة مجلس الشعب واقراره للموازنة يعتبر صوريا او شكليا طالما لا يعقبه التزام بعدم التجاوز لهذه الاعتمادات؟

●● ويجيب اننى ارفض القول إن اقرارنا لمشروع الموازنة صورى او شكلى والواقع ان الحكومة تضطر الى التجاوز لانواع لا يستهان بها وفى كل الاحوال فهذه التجاوزات سوف تكون فى الاعوام القادمة فى حدود ضيقة ولابد ان نسلم بان هناك تغيرات ومستجدات تطفو على السطح بعد اقرار الموازنة يتعين اخذها فى الاعتبار.

ظاهرة التغيب

● وأسال رئيس مجلس الشعب.. لقد رأينا انضباطا والتزاما مع مولد هذا المجلس ونسبة حضور عالية وقاعة ممتلئة مما جعل وجهك يبدو مستبشرا بعد ان كان مكفهرا طوال جلسات المجلس السابق لكن الواقع المرير الذى أمامنا ان المجلس الحالى اصبح يتشبه بسابقه وعادت القاعة خالية من نوابها مرة اخرى فهل تقول ان ظاهرة التغيب سوف تفرض نفسها دائما على الحياة النيابية عندنا وهل يلتمس للنائب المتغيب العذر حينما يبرر تغيبه بانه يلاحق الوزراء لتوقيع الطلبات التى فى حقيبته؟

●● يجيب الدكتور سرور بحسم.. ان ظاهرة التغيب سلبية مخيفة وانني اشعر بالأسى تجاهها وهى ظاهرة تهز صورة المجلس والنواب امام الرأى العام وتهز صورة النائب المتغيب امام ناخبيه وللأسف الشديد هذه الظاهرة لم تعد مقصورة على نواب الأغلبية وحدهم بل امتدت الى المعارضة ايضا ولننظر الى صفوفها فسوف نجد مقاعدها خالية بل ان هيئات برلمانية باكملها لاحزاب معارضة تغيب احيانا عديدة عن الجلسة، والنائب المتغيب ليس له عذر ودعوته بانه يوقع طلبات، امر مرفوض فلديه اوقات اخرى عديدة يمكنه خلالها قضاء هذا الأمر خلاف اوقات الجلسات، وانني اقول للنائب المتغيب اتمنى ان ارى وجهك المبهى واسمع صوتك..

● واختتم حديثى مع الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب وأسأله: الدورة البرلمانية سوف تنهى اعمالها فى منتصف يونيو فهل ترى ان هذه الفترة تكون كافية لمناقشة الموازنة والخطة وهذا الكم المتلاحق من التشريعات، اليست المدة المتبقية قصيرة للغاية لو قارناها بهذا الكم الضخم من الاعمال الذى ينتظر دوره فى المناقشة؟

●● يجيب رئيس مجلس الشعب قائلا.. لا اعلم اذا كان الوقت المتبقى سوف يسعفنا ام لا لكن ما استطيع قوله ان الامر سوف تحكمه المناقشات وفى كل الاحوال فلن اتعجل ولن اسلق تشريعات وسوف اراعى الدراسة المتعمقة لكل تشريع وإتاحة الفرصة كاملة للنواب ليشاركوا فى المناقشة خاصة فى مشروعى الخطة والموازنة، ومن يعلم ربما لا تنفض الدورة فى منتصف يونيو بل تمتد لعدة اسابيع اخرى ويكون هذا الفضل لنا كثيرا!!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية